السلام واداءه التصلية على النبي وعلى اله بهذا القول قبيح تعميما وتخصيصا
بمعنى ان هذا القول يحتمل التعميم وان يجعل تصلية على النبي والآل معا بان
يرجع ضمير عليه الى النبي والآل جميعا ويحتمل التخصيص ويجعل تصلية على
الاول فقط بان يرجع ذلك الضمير الى الآل خاصة وعلى كلا الاحتمالين
فيه قبح وهجنة اما على الاول فلما اشار اليه بقوله لانه ايهام عدم الفرق اى
عدم فرق المسعود بين النبي واله في التحية والسلام حيث لم يات التحية
على الاول بطريق التبعية بل اوردها على وجه يشعر بالتسوية وذلك قبيح
شرعا وعقلا كما بين في محله واما على الاحتمال الثاني فلما اشار اليه ايضا
بقوله وتاصيل ما بالاتباع اى ولتاصيل ما هو ملابس بالاتباع دون
الاصالة والاستقلال وهو الصلوة على الآل لما روى عن النبي عليه
السلام اذا اردتم الصلوة على الآل فاتبعوهم اياى والحاصل انه على
الاحتمال الثاني يكون هذا القول منه تحية على الآل على سبيل الاصالة
والاستقلال وذلك غير جائز بلا قيل ولا قال فالارداف المذكور غير
خال عن قبح وملال ثم انه اراد ان يشير الى رد ما يجاب به عن هذا السؤال اراد مع
بان يقال يجوز ان يخصص حكم التبعية وعدم الاستقلال بما يكون بلفظ
الصلوة دون غيره من المرادف والامثال كلفظي التحية والسلام فقال
وتخصيص حكمه اى حكم الارداف المذكور وهو ان يكون في الآل بالتبعية
لا بالاستقلال بعلى يترجح به التعقيب اى بين لفظ الصلوة الذى يترجح
ههنا تعقيب الثناء عليه تعالى وارداف به حيث قال ولو اردف المص الثناء
عليه بالصلوة اه وحاصله اختيار للاحتمال الثاني من الاحتمالين وهو
التخصيص وارجاع ضمير عليه على الآل فحسب ودفع لمحذوره من لزوم القبح
بسبب ترك التبعية لكنه لا يندفع به المحذور بالكلية اذ يلزم ح الزام ما يوهم
خلاف الاصل الذى المراد بالاصل الذى ترجيح العالى رتبة كالنبي عليه
السلام على غيره كالآل الكرام والحاصل انه بالتخصيص المذكور في الكلام
وان لم يلزم القبح بمجرد تاصيل التحية والسلام على الآل العظام لكن الاتيان
بالتحية

بالتحية والسلام على الآل الهام دون النبي عليه السلام مع انه ايضا مذكور
في الكلام يوهم ترجيح المفضول على الفاضل الذى هو خلاف الاصل عند الكامل
وذلك الايهام مع انه لا يخلو عن الملام يلزم التزامه في المقام وليس التزام
الملام الا الملام والله اعلم بحقيقة الحال واليه المرجع والمآل تمت تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من عنده علم الكتاب صل على من اوتى الحكمة وفصل الخطاب وعلى من
بايعه وتابعه باحسان الى يوم الحساب الذين لهم طوبى وحسن مآب
اما بعد فيقول البائس الفقير الى لطف ربه الغنى السيد الحافظ محمد
الجودمى ان اجل ما يتميز به الطبع السليم واعلى ما يتميز فيه الفهم المستقيم
فتح الاغلاق والاشكال عن مكامن الكلام الدقيق وكشف الغموضة و
الاعضال عن مساكن المرام العميق لاسيما بوجه حار في تعقله الاذكياء
فهذا من فضل الله يوفق له من يشاء ولقد عرض على بعض معاصرينا
من الافاضل كلاما لم تزل بكارته في المحافل متعلقا بما ينعقد به البيع و
الشراء ويحصل به الانشاء الشرعى بالامراء وهو من ابكار عويصات الافكار
في اختيار اولى الابصار للمولى الفنارى عفى عنه ربه البارى وحين ما
اختلج في بالى وتلجلج في خيالى ان اكشف نقاب الابهام عن وجوه خرائده
وارفع حجاب الاعتبار عن سطور جرائده حملنى بالفعل على هذا المراد و
دونه خرط القتاد اشارة بعض الفضلاء الكرام ابقاهم الله في مقام
الاحترام والمرجو من كرمهم النظر بعين القبول والعفو عما فيه من التقصير
والذهول وهذا مما حررته في عنفوان الشباب مع قلة البضاعة وتوانى
الاسباب ولم استعن احدا في ذلك الا من بيده ازمة المسالك انه الموفق
لكل ما يراد والميسر لنهج السداد والرشاد وها انا التمس الفيض
من مدده واشرع فيما نحن بصدده قال الحبر النحرير في عنوان هذا التحرير
قال صاحب الوقاية لعل المرجح لتخصيصه بالعناية ان ما سيأتى مما قالوا
انما وقع على كلامه والا فالمقول الآتى لا يختص به على ان امر الترجيح في مثل

Copyright © King Saud University